الحيوان والجوانب الانسانية عند أبـــــي العلاء المعري

الباحث : عماد حسن عبد الله

أ .د . نضال إبراهيم يـــــاسين

جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم اللغة العربية

الخلاصة :

إن الرحمة بالحيوان هي المعنى الحقيقي للإنسانية ، التي آمن بها أبو العلاء المعري ، فجاءت رسالته الإنسانية تحمل في طياتها كثيراً من معاني الفضيلة الإنسانية ، التي تبلورت في نزعته التي دعا إليها و المتمثلة بالعدالة الإنسانية الممتدة في اطرافها ، ليشمل بها كل المخلوقات على البسيطة ، فدعا إلى الرفق بالحيوان ورعاية حقوقه ، التي تمثلت بالنهي عن تعذيبه بشتى الطرائق وتحميله مالا يطيق ، فحث على رعايته والاعتناء به ، وقد قرن ذلك بالأجر و الثواب عند الله سبحانه وتعالى لمن أحسن التعامل مع الحيوانات ورعا حقوقها التي دعا إليها ديننا الإسلامي الحنيف .

الكلمات المفتاحية : الحيوان ،النزعة الإنسانية ، ابو العلاء المعري .

Animal and Human Aspects in Abi Alala’a Alma’ari

Researcher: Imad Hassan Abdullah

Prof. Dr. Nidhal Ibrahim Yaseen

Dept. of Arabic Language

College of Education for Human Sciences

University of Basrah

Abstract:

Showing mercy to animals is the real meaning of humanity which Alma’ari believed in. His humanitarian message carries many meanings of human virtue which took shape in his tendency to human justice. It includes all creatures. He called for showing mercy to animals and protecting their rights like proohibiting torturing them in various brutal ways and prompting to protect and take care of them. These activities are highly connected to reward and restitution. Treating animals well and protecting their rights are highly recommended by our relegion Islam.

Kew words: Animal, Humanitarian tendency, Abi Alala’a Alma’ari

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ – المجلد ٤٥ – آب لسنة ٢٠٢٠

المقدمة :

يعد الرفق بالحيوان مظهراً من مظاهر الرحمة والإحسان في السلوك والتصرف النبيل ، كذلك هو الوجه المشرق للرحمة والعدالة الأخلاقية الإنسانية في أعلى مراتبها ، و أرقى صورها ، التي أرادها الله سبحانه وتعالى ، لأنه لا يمكن لأمة أن تكتمل حضارتها الإنسانية الأخلاقية ما لم يكن بناؤها الإنساني يشمل كل مناحي الحياة في كل جوانبها ، فالإنسانية الحقه هي التي تستطيع أن تضم تحت جنحها الإنساني كل المخلوقات من دون استثناء ، والحيوان واحد من هذه المخلوقات التي لا يمكن تجاهلها ، لأنها تشكل جزءاً مهماً من أجزاء التركيبة الحياتية لهذه المعمورة ، لذا حث الدين الإسلامي الحنيف على رعايتها بشكل مباشر وغير مباشر في أكثر من مورد ، طالباً الرفق بها ، وهذا دليل على أهميتها كونها تحمل قلوباً تنبض بغرائز الحب والحياة والرحمة ، فهي تحمل غرائز تقترب من المشاعر الإنسانية لا يمكن تجاهلها ، على الرغم إنها لا تستطيع التعبير عنها ، لكن على الإنسان أن يتحسس هذه الغرائز ، و ينظر بعين العطف والرحمة لهذه الكائنات ، ويترجم هذا كله عن طريق العناية ، والرأفة ، والحرص عليها فتلك هي من أهم الخصال الانسانية ، ومن أهم السبل الأداء الواجب الإنساني المناط بنا تجاه هذه الكائنات الضعيفة .

وعند تتبع مسيرة حياة الشاعر أبي العلاء المعري ونتاجه الأدبي ، نجد انه قد أولى أهمية كبيرة لهذه المخلوقات الضعيفة ، لا يمكن تجاهلها أو المرور عليها من دون تأمل ، فقد نادى بأمور كثيرة من أجل لفت النظر إليها ، وحث الناس إلى الاعتناء بها ، هذا ما ترجمة الشاعر على ارض الواقع المعاش ، حين هجر أكل لحوم الحيوانات ، الأمر الذي دفع كثير من أهل عصره البحث في البواعث التي حملته إلى اتخاذ هذا المنحى والأسباب التي تكمن وراءه .

لاشك إنَّ هناك كثير من البواعث التي دفعت الشاعر أبا العلاء المعري إلى الصوم عن أكل لحوم الحيوانات ، ومن هذه البواعث المهمة هي نزعته الانسانية ، على الرغم من إنَّ الصوم عن أكل لحوم الحيوانات من المذاهب المعروفة لدى كثير من فلاسفة الغرب وغيرهم من الزهاد والنساك ، وهم ما يسمون بالنباتيين ، إلا إن أبا العلاء المعري لم يكن له أن يسلك هذا المسلك إلا بدافع نزعته الإنسانية ، لأنه كان من أرفق الناس بالحيوانات وأرحمهم بها ، وهذا ما أثبتناه ببحثنا هذا من خلال متابعة النصوص الشعرية والنثرية لهذا الشاعر الكبير.

١- النزعة الإنسانية في طبيعة العلاقة بالحيوان :

عندما يُراد وصف المشاعر الطبيعية من حب وحزن وفرح وبغض وغيرها من المشاعر الأخرى ، يقال عنها مشاعر إنسانية ، وعندما يُراد وصف المستهجن منها يقال عنها وحشي أو حيواني ، وما دام كلمة أنساني تنصرف إلى الأفعال الدالة على التعاطف والمحبة والحزن والفرح وغيرها من المشاعر الإنسانية الأخرى ، فأن المتتبع المتبحر لما في هذا الكون وفيما تسلكه الحيوانات والطيور ، يجد بأن لديها من الغرائز النبيلة ، التي يمكن أن تدرج ضمن الأطر المشابه للنوازع الإنسانية ، من حزن وألم ومرح وغيرها من التصرفات الظاهرة ، التي يمكن ملاحظتها في سلوك الحيوانات ، وكثيراً ما تتجلى غرائز الحيوانات في الأمومة من خلال ما تبديه من إيثار أبنائها على ذاتها ، من رعاية وحنو وعطف ، لا يمكن تغافله أو تجاهله ، فهي تعطي من نفسها إلى أطفالها وصغارها من رعاية ومحبة ، ما يفوق طبيعتها البهيمية ، كذلك تتجلى غيرة الذكر على الأنثى بشكل واضح وجلي عند هذه المخلوقات ، وهذا ما أشار إليه أبو العلاء المعري في قصيدته ـ نعم المؤذن ـ التي خصها لوصف الديك بقوله[١] :

وفيكَ إذا ما ضَيَّعَ النَّكْسُ ، غَيْرَةٌ تُصَانُ بِها المُسْتَصْحَبَاتُ الكرائمُ [الطويل]

وَجَودٌ بِمَوجُودِ النَّوَالِ على التي حَمَيْتَ ، وإنْ لـــــــــم تَسْتَهِـــلَّ الغَمَائِمُ

وتُؤثِرُ بِالقُوتِ الحَلِيلةَ* شيمـــــة كَرِيمِيَّةً مـــــــا آستَعْمَلَـــــها الأَلاَئـــــمُ

لقد تنبه الشاعر أبو العلاء المعري لهذه الغرائز النبيلة القائمة عند هذه المخلوقات ، وعدها مشاعر تكاد تقترب من المفاهيم أو النوازع الإنسانية ، التي يجب أن تجابه بمفاهيم أخلاقية قيمه فألزم نفسه بمنهجية خاصة مبنية على أسس إنسانية في التعامل مع هذه المخلوقات (وأبى أن يرجع عما ألزم به نفسه من امتناع عن أكل اللحم واللبن والبيض وإيذاء الحيوان ، وأصر على القناعة بما تنبت الأرض من بقلٍ ، على الرغم من إنكار مجتمع عصره لهذا المسلك ، فاتخذوه ذريعة للطعن والتجريح والاتهام)[٢] ومجموعة الرسائل التي دارت بينه وبين داعي الدعاة نصر هبة الله بن موسى بن أبي عمران العلوي[٣] ، تشهد على مدى الخصومة لموقفه هذا ، وما كان رد أبي العلاء عليه إلا الاستشهاد بقولة تعالى ((لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ))[٤] فبهذا النص القرآني يصرح بان منهجه الذي خطه لذاته ، لا يتعارض مع المفهوم العقائدي ، والديني ، والإنساني وإنما هو نابع من صلب العقيدة الإسلامية السمحاء ، إذ يقول في ذلك[٥]:

لا أَشْرَكُ الجَدْيَ في دَرٍّ يعِيشُ بهِ ولا أَرُوعُ بَنَاتِ الوَحْشِ والضَّأنِ [البسيط]

وإنْ كَهِمْتُ فأَمرُ الله أَكْهَمَنـــــــــــي وإن مَضَيْتُ فَأَمْرُ الله أَمْضَاني

(فقد كان راغباً في الدنيا ثم رغب عنها ، وكان قادراً في الحالتين ، كان إنسانياً بين الأناسي من أجل إنسانيته كيلا تضيع أو تهان) [٦] ، فالإسلام هو دين الانسانية الكبرى ، وهو دين فرض بإحكامه النزعة الانسانية في التعامل مع الحيوان وغيره من سائر المخلوقات الأخرى .

٢- موقفه من أكل لحوم الحيوانات :

إن الدين الإسلامي من الأديان التي حثت على الرحمة والرفق بالحيوان ، فهو دين الرحمة والإنسانية ، وهناك كثير من الأدلة الشرعية التي ترد في هذا المضمار إلا وهو وجوب الرفق بالحيوان والعطف عليه بأصنافه كلها ، لقد أمتنع أبو العلاء المعري عن أكل كل ذي روح بدوافع شتى ، وقد دافع في أكثر من موطن في أدبه عن منهجه هذا ، الذي اتخذ منه سبيلا يسير عليه ومنهاجاً للتعامل مع المخلوقات الأخرى من غير الإنسان (كرر أبو العلاء في مواضع متعددة من أدبه رحمته بالحيوان بوصفة سبباً لهذا النهج مستخدماً إياه في السخرية الاجتماعية ، والتنديد بالظلم ، والقسوة ، والشهوانية التي ينطوي عليها أكل اللحوم ، وذبح الحيوان وإيلامه)[٧]، وله في ذلك عدة توجهات منها ما يعزيه إلى نباتيته ومنها ما يعزيه إلى زهده أو إلى نهجه الإنساني [٨] ، الذي هو فصل الخطاب ومحور المسوغات التي دفعته إلى الاعتماد على ما تنبت الأرض من قوت ، وقد دافع عن مسلكه هذا بقوله[٩] :

غَدَوْتُ مريضَ العقلِ والدِّينِ فَالْقَنِي لِتَسْمَعَ أَنباءَ الأُمـــــــــــور الصَّحَائِحِ [الطويل]

فلا تَأْكُلَنْ ما أَخْرَجَ الماءُ ظَالِمـــــــــــاً ولا تَبْغِ قُوتاً مِنْ غَرِيضِ الذَّبَائِحِ

فالشاعر ينحى منحاً إنسانياً ، فيعزف عن أكل كل ذي روح ، ويعد ذلك منقصه في العقل كذلك يعده من أبواب الظلم والتجني ، فالعدوان على الحيوانات من النواهي التي لا تنسجم مع الروح الانسانية ولا مع التعاليم الدينية ، فهو يأخذ من المعتقد الديني فسحة متأرجحة ما بين الرحمة و الرأفة و العطف و التحليل والكراهية ، لتوافر البدائل لعدم سلوك هذا المسلك الايذائي للحيوان ، وهو الاعتماد على الحبوب في سبل العيش ، فلا ضير في ذلك إذا كان في هذا الأمر إبعاد للضرر والظلم عن هذه الكائنات الحية ، فالإنسان غير مضطر أن يأكل لحوم الحيوانات ، التي تعهدها الشارع المقدس بالرأفة و العطف ، معلنا أعادة النظر في شان هذه المخلوقات ، من زاوية إنسانية طالما غفل الناس

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ - المجلد ٤٥ - آب لسنة ٢٠٢٠

عنها ، والعودة إلى أواصر التشابه بين الإنسان وهذه المخلوقات ، ألا وهي الغرائز النبيلة ، التي يشترك بها هذين العنصرين الإنساني والحيواني ، وهذا هو قمة الإيثار الإنساني الذي سلكه الشاعر ، مؤمنا بأن الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق الخلق ، ووهبَ الحياة لهذه المخلوقات ، وهو وحده صاحب الحق في إبطال هذه الحياة ، التي وهبها ، ولا يحق لأي إنسان أن يجني على الكائنات الحية ، مالم يكن مضطراً لهذا ، حيث يصرح بهذه المشاعر الانسانية ، فيقول في ذلك [١٠] :

فلا تَبْكُرَنْ يَوماً بَكَّفكَ مُدْيةٌ لِتُهْلِكَ فَرْخاً فـــــــي مَوطنِهِ دَجًّا [الطويل]

ويقول أيضاً[١١]:

رَميْتَ ظِبَاءَ القَفْرِ كَيْما تَصِيدَها ومَنْ صَادَ عَفْوَ الله أَرْمَى وأَصْيَدُ [الطويل]

أَجَدَّكَ هل أُنْسِيتَ صَحْبَكَ في السَّرَى وكُلُّهُمْ مِنْ نَعْسَةِ الفَجْرِ أَغْيَدُ

ويقول أيضا[١٢] :

لا تُحدِثِ القَطْعَ في كَفٍّ ولا قَدَمٍ ولا تَعَرَّضْ مَدَى الدُّنيا لِسَفْكِ دَمِ [البسيط]

وخَلِّ مَنْ صَوَّرَ الأَشْبَاحَ مُقْتَدِراً يُحِلُّها ، فَهَو رَبُّ الدَّهْرِ و القِدَمِ

فالمعري يطلب من الإنسان كف الأذى عن الحيوانات ، والامتناع عن اصطيادها وجعلها سبيلاً وحيداً للتغذية والعيش ، فهناك ما يعوض عن لحومها من الطيبات التي يمكن الحصول عليها من دون ظلم و آذى وسفك دم .

ثم ينطلق إلى أبعد من ذلك بنزعته الانسانية ، التي خطها منهاجاً يسير عليه ، وشرعاً يتخذه في تعامله مع هذه المخلوقات ، فحرم الاستيلاء على منتجات الحيوانات ، من در اللبن وبيض الطيور، إذ قال[١٣]:

ولا بَيْضَ أُمَّاتٍ أَرَادَتْ صَرِيحَهُ لأَطْفَالِها دونَ الغَوَانِي الصَّرَائـــــــــح [الطويل]

لا تَفْجَعَنَّ الطَّيْرَ وهـــــــــــــي غَوَافِلٌ بما وَضَعتْ ، فالظُّلْمُ شَرُّ القَبـــــائِحِ

يعد الشاعر سلب بيض الطيور جناية وظلم ، وعنده هو من شر قبائح بني البشر على هذه المخلوقات الضعيفة ، التي سلبت منها القدرة على مجابهة الإنسان ، و الدفاع عن نفسها وعن بيضها ، وله في هذا المضمار قوله المشهور (استضعفوك فوصفوك)[١٤] ، فبهذه الرؤى الانسانية العالية يدافع الشاعر

عن منهجيته ، ونزعته الانسانية التي سبق فيها كثير ممن ناصر فكرة الدفاع عن حقوق الحيوانات والطيور.

ولم يقصر المعري ميوله الإنساني على جنس معين من المخلوقات دون آخر، إنما راح إلى أبعد من ذلك ، فهو ينظر إلى الكائنات الحية نظرة إنسانية ، كل على شاكلته التي هو عليها ، من كدٍ و سعيٍّ و جهدٍ ، فينظر إلى النحل رافضاً سلباها العسل ، لأنها مثال في العمل والمشقة والإعياء ، فلا يحق الأحد سلبها هذا الجهد الشاق الذي تبذله ، فيقول في ذلك[١٥] :

وَدَعْ ضَرَبَ النَّحْلِ الذي بَكَرتْ له كَوَاسِبَ مِنْ أَزْهارِ نَبْتٍ فَوَائِحِ [الطويل]

فما أَحْرَزَتْهُ كَيْ يَكونَ لِغَيرْها ولا جَمَعَتْهُ لِلنَّدَى و المنَائِـحِ

مشيراً لذلك بلفظة (الإبكار و الكواسب) التي تدل بمعناها القائم على الجهد والمثابرة ، كما يعطي بدلالة لفظة (المنائح) إنها لم تكد من أجل الآخرين ، إنما جهدها هذا ما هو إلا للادخار لذاتها لا لغيرها . وهو يتبرأ من كل هذا ، ويقدم الندم على ما مضى من أفعال كان قدر اقترفها تجاه هذه المخلوقات ، آلا هو أكل لحوم الحيوانات والانتفاء من منتجاتها ، حيث يقول[١٦] :

مَسَحْتُ يَدِي مِنْ كُلِّ هذا فليتني أَبِهْتُ لِشَأْنِي قَبْلَ شَيْبِ المَسائِحِ [الطويل]

ففي هذا البيت أشاره واضحة ، إلى إنه مارس في صباه ما اعتقده منافياً لنزعته الانسانية ، التي تبناها في عزلته (فالمعري هنا أيضاً لا يدين بالتقليد الموروث ، بل بما يراه صواباً بعين عقله ، ولو كان في ذلك تضيق عليه ، وقد أمتنع بالواقع عن أذية الحيوان ، وقضى شيخوخته وطعامه الحبوب والخضار والفواكه ليس إلا)[١٧] .

وبعد أن يعدد المحرمات من البهائم ، يعرج على الطيور و الأسماك ، فيشملها بنزعته الانسانية التي جعلها أساسا في معيار التحريم لديه ، إذ يقول[١٨] :

جَارُوا على حَيَوانِ البَرِّ ، ثُمَّ عَدَوا إلى البِحَارِ، فَغَالَ الصَّيْدُ ما فِيهَا [البسيط]

لَمْ يُقْنِعِ الحَيَّ مِنهَا مَنْ تَقَـنَّصَه حتّى أَجَازَ أُنَاسٌ أَكْـــــــــــــــلَ طَافِيهَا

كَمْ دُرَّةٍ قَصَدُوها فـــــــي مَواطِنها لَعَـــــــــلَّ كَفـــاً بِمِقْدارٍ تُـــــوَافِيها

فهو يضم إلى الحيوانات والمواشي والأوابد والحشرات في تحريمه الأسماك واللؤلؤ والمرجان وغيرها من المخلوقات البحرية .

بل إنه يحمل رسالة مهمة تجاه مخلوقات أخرى ، إلا وهي الطيور ، فقد سبق حماة الطيور في عصرنا الحاضر من تحريم اصطيادها (إنه قد سبق حُماة الطيور في عصرنا هذا إلى تحريم الصيد) [١٩] فهي عنصر من عناصر الجمال والإبداع الرباني الذي أكمل به الله سبحانه جمال هذه الطبيعة الخلابة التي منحها إيانا ، إذ يقول[٢٠] :

وابـــكِ علـــى طائرٍ رَمَاهُ فَتىً ... لاَهٍ ، فَأَوْهَى بـــفِهْـــرِهِ الكَتِفَا [الطويل]

أو صَادَفَتْهُ جِبَالَـــــــهٌ نُصِبَتْ ... فَظَلَّ فيـــا كأنمـــــا كُتِـــفَا

بَكِّرَ يَبْغي المعاشَ مجتهداً ... فـــقُصَّ عَنْدَ الشُّـــروقِ أو نُتِفـــَا

كأنَّهُ في الحياةِ ما فَرَعَ الـــــ ... ـــغُصْنَ ، فَغَنَّى عليه أوْ هَتَفـــا

ففي هذه الصور التي يقدمها الشاعر عن جمال هذه المخلوقات ، دعوة صريحة إلى عدم إيذائها أو قتلها ، فهي ما خلقت لتقتل بهذه الوحشية ، وإنما نظرَ إليها نظرة إنسانية جمالية فهي من مكملات الجمال الطبيعي ، إذ تشدو أعذب الأصوات ، لتضفي على جمال الطبيعة جمالا حسياً أخر، فلا يحق لأحد قتلها ومعاملتها بسوء ووحشية ، (ثم إن أبا العلاء يخص الطير بكثير من عطفه ورقته ، لأنه صغير ضعيف ، لا يشبع و لا يسمن ، ولأنه رائع الألوان مطرب الألحان) [٢١].

من هنا يتبين أَنَّ أبا العلاء المعري كان صاحب نزعة إنسانية بحتة تجاه مسألة أكل لحوم الحيوانات ، وهذا ما يمكن أن نستشفه من خلال مجموعة الرسائل التي دارت بينه وبين داعي الدعاة الفاطمي إذ أبدى تبريرات يمكن أجمالها بثلاثة مسوغات دفعت به إلى الامتناع عن أكل لحوم الحيوانات ، أولها المسوغ الاقتصادي ، ولعله يكون أضعفها سبباً ، يقول فيه (مما حثني على ترك أكل الحيوان أن الذي لي في السنة نيف وعشرون دينا ، فإذا أخذ خادمي بعض ما يجب ، بقي لي مالا يعجب ، فاقتصرت على فول وبلسن ، وما لا يعذب على الألسن ، ولست أريد في رزقي زيادة ، ولا أوثر لسقمي عبادة) [٢٢] من هذا النص يتبين أنَّ أبا العلاء المعري لجأ إلى جنبة الفقر ، ليرد على من أنكر عليه هذا التحريم الذي ألزم به نفسه ، ولكن حقيقة الأمر أنه لم يكن على هذا القدر من الفاقة التي دفعته إلى ترك أكل لحوم الحيوانات ، بدليل أن هناك كثيراً من الشواهد التي تدل على أَنَّه كان يرفض الزيادة في الرزق ، منها حين عرض عليه المال في بغداد (ويحسن جزاء البغداديين ، فقد وصفوني بما لا أستحق وشهدوا لي بالفضيلة على غير علم ، وعرضوا عليَّ أموالهم عرض الجدّ ، فصادفوني غير جذلٍ بالصفات ، ولا هش إلى معروف الأقوام) [٢٣] وكذلك ما عرض عليه من سعه في الرزق من قبل داعي الدعاة ، إلا أنه أثر بقاء الحال على ما هو عليه ، وهذا ما أورده في رسالته الأولى إلى

داعي الدعاة رافضاً ما عرض عليه (ولست أريد في رزقي زيادة ، ولا أُثر لسقمي عيادة) [٢٤] من هنا نستدل إن العامل الاقتصادي لم يكن له الحظ الأوفر في إلزامه على ترك لحوم الحيوانات .

اما المسوغ الثاني فهو العامل الديني ـ الزهد باللذة ـ وهذا ما أثبته في نص رسالته إلى داعي الدعاة (وأما ما ذكره السيد الرئيس الأجل المؤبد في الدين ، فالعبد الضعيف العاجز يذكر له مما عناه طرفا ، فأقول : إن الله جلت عظمته ، حكم عليَّ بالإزهاد ، فطفقت من العدم في الجهاد) [٢٥] وقد صرح تلميذه أبو الحسن علي بن همام بهذا الأمر ، إذ قال في ذلك[٢٦]:

إنْ كنتَ لم تُرِق الدَّماءَ زَهادةً فلقد أرقْتَ اليومَ مِن جَفني دَمَا

فالزهد هو أحد المسوغات التي حملت أبا العلاء المعري إلى تركه أكل لحوم الحيوانات[٢٧] ، أما المسوغ الثالث وهو الأهم ـ الدافع الإنساني ـ الذي طالما دأب أبو العلاء المعري على إبرازه في أكثر من موطن ، ففي رسالته إلى داعي الدعاة التي حاول فيها أن يثير المشاعر الإنسانية تجاه الحيوان المذبوح ، وإن مشاعر الرحمة والشفقة واضحة وجلية في تبريره هذا إذ يقول (وأن الضائنة تكون في محل القوم وهي حامل ، فإذا وضعت وبلغ ولدها شهراً ، أو نحوه ، أعتبطوه فأكلوه ، ورغبوا في اللبن وباتت أمه ثاغية ، ولو تقدر سعت له باغية) [٢٨] من هذا النص يمكن أن نستدل على إن سبب امتناع المعري عن أكل لحوم الحيوانات هو بدافع النزعة الانسانية التي دفعت به إلى أن يتخذ هذا المنهج والسبيل في التعامل مع الحيوانات ، فهو الأكثر قرباً إلى الصواب والأقرب إلى الصحة من الأسباب الأخرى التي تقدم ذكرها أنفاً .

٣- موقفه من إيذاء الحيوانات :

تعد الرأفة بالحيوان من الواجبات الانسانية التي ركز الدين الإسلامي الحنيف عليها ، ودعا إليها من خلال تعاليمه التي وجه أبناءه بها ، ووضع القواعد التي بها يتم حسن معامله هذه المخلوقات التي طالما رافقت الإنسان منذ الأزل ، وقد أظهر الدين الإسلامي عنايةً بالغةً في هذا الشأن من خلال الآيات القرآنية ، والحديث النبوي الشريف ، والسنة النبوية المطهرة ، لذا تنبه الشاعر أبو العلاء المعري لهذه القضية المهمة ، وجعلها من الأولويات الانسانية التي يجب أن تطبق على أرض الواقع (وقد تكررت دعوته في وجوب الإشفاق على الحيوان واحترام وجوده لتشمل هذه الرحمة الضار والنافع منها على حد سواء ، وكأنه يشير إلى أن الحيوان وجد وخلق ليمارس واجباً طبيعياً ومهمة كونيه ، وهو يحرص على الحياة كما يحرص عليها الإنسان) [٢٩] فالمعري يستهجن إيذاء الحيوان والجناية عليه بالعقاب أو بالمشقة والتعب ، حيث يقول[٣٠] :

أَسَأْتَ بِعَبْدِكَ فـــــي عَسْفِهِ وحَمَّلْتَ غَيرَكَ ما لم يُطِقْ [المتقارب]

وسَوْفَ يُجَازِيكَ ربُّ السَّماء فَشَمِّرْ لأحكامهِ ، وانْتَطِقْ

هنا تتجلى النزعة الانسانية بكل معانيها ، عند تشبيه إيذاء الحيوان بالتعسف والظلم تجاه العبد ، فهو يمازج بين صورتين إنسانيتين والجرم واحد ، فإيذاء الحيوان لا يقل جرماً عن إيذاء العبد ، لذا يستحق الجاني العقاب عليه ، محذراً من عقاب الله سبحانه وتعالى على هذا الظلم الكبير .

وتبرز معالم المثل الأخلاقية الانسانية لدى المعري ، من خلال طلب الرأفة بالحيوان ، كونه عاجزاً عن رد الأذى ، بقوله[٣١] :

يا ضَارِبَ العَوْدِ البَطيءِ ، وظَهْـــــــرَهُ لا وِزْرَ يَحْمِلُهُ كَـــوِزْرِ الضَّارِبِ [الكامل]

إِرْفِـــقْ به فَشَهِدْتُ أنَّكَ ظَالـــــمٌ فـــــي ظالِمِينَ أَبَـــــــاعِدٍ وأَقَارِبِ

كما يقول[٣٢] :

لقد رَابَنِي مَغْدَى الفَـقِيرِ بِجَهْلِهِ على العَيْرِ ضَرْباً سَاءَ ما يـتَـقَـلَّدُ [الطويل]

يُحَمِّـلُهُ ما لا يـُطِيقُ فإنْ وَنَـى أَحَالَ على ذِي فـتْـــــرَةٍ يَتَجَلَّـــدُ

يَظَلُّ كَـــــزَانٍ مُفْـــــترٍ غيرَ مُحْصَنٍ يُقـــَامُ عليهِ الحَـدُّ شَفْعاً فَيُجْلَدُ

تَظَاهَرُ أَبْلاَد الرِّزَايا بِظَهْرِهِ وكشْحَيْهِ فاعذِرْ عَاجِزاً يـــتَبَلَّـــــدُ

فضرب الحيوان عند المعري من كبائر الآثام ، لذا يعده من المحرمات التي يعاقب عليها الإنسان كما يستنكر تعذيب الطير عن طريق سلبه الحرية وحبسه ، إذ يقول[٣٣] :

وكَـــمْ طَيْرٍ قُصِصْنَ لِغَيْرِ ذَنْبٍ وأُلْزِمْنَ السُّجُونَ فمـــــا نَهَضْنَهْ [الوافر]

فالشاعر يؤكد إن حبس الطير جناية كبرى ، وتقيد حريته جرم أكبر و أذى مفرط في الإيغال (إنه يرغب في حماية الحيوانات ما أمكن من الأذى الذي يصيبه من الإنسان بدافع الفكرة المسيطرة على نفسه بصدد الرفق به)[٣٤] فيحث على توفير لوازم الطير من ماء و حَبّ ، لأن الطيور أقل أذى من البشر، ويعد ذلك خير صدقة يتصدق بها الإنسان ، إذ يقول [٣٥]:

تَصَدَّقْ على الطيرِ الغَوَادِي بِشُرْبَة من الماءِ واعددها أحق مـــن الإنسِ [الطويل]

فما جِنْسُـــــــــــــــــها جانٍ عليكَ أَذِيّةً بحالٍ إذا ما خِفْتَ من ذلك الجِنْسِ

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٥ – آب لسنة ٢٠٢٠

فبهذه الصور تتجلى النزعة الإنسانية ، التي استمد قوام فكرتها من الموروث الديني العقائدي والمثل الانسانية ، ليجعل العطف والرأفة معياراً دينياً إنسانياً متوحداً في المفهوم والصلة والغرض

ولا يقتصر عطفه على الطير فقط ، وإنما يشمل به الناقة والفرس وغيرها من المخلوقات ، إذ يقول[٣٦] :

وأحْسِنْ إلى النَّـــاقةِ الوَجْناءِ تَبْعَثُها فيما تَشاءُ ، وأَكْـــــــرِمْ عِشْرةَ الفَرَسِ [البسيط]

وآرْدُد عصاكَ عن السَّوْداءِ مَاهِنَةً وآرْفِق بِعَبْدِكَ في المُصْطَافِ والقَرَسِ

فالشاعر يطلب الرفق بالناقة وإكرام عشرة الفرس ، ويرى الدكتور كمال اليازجي أنه بهذا لا يقصر الرفق بالناقة أو الفرس ، وإنما يرمز بهما إلى سائر الحيوانات ، كما يرمز بالعبد والجارية إلى سائر المستضعفين من البشر[٣٧].

كما يعد أطلاق سراح البرغوث صدقة ، فهو عنده خيرٌ من صدقة تعطيها لبني البشر إذ يقول[٣٨] :

تَسْرِيحُ كَفِّيَ بُرْغُوثاً ظَفِـــرْتُ به أَبَـــــــرُّ من دِرْهَمٍ تُعْطِيهِ مُحْتَاجَا [البسيط]

ويرى بعض الدارسين إن المعري لم يكن موفقاً في هذا الجانب[٣٩]، لكن الأمر هو إنه أراد الأبعد من ذلك وهو نشر الفضيلة الأخلاقية في التعامل الإنساني مع المخلوقات الضعيفة فلم يكن يريد الصورة الحقيقية لهذه الحشرة ، وإنما كان ينشد بذر الوازع الأخلاقي في النفس البشرية وجعلها معيارا يستند عليه في التعامل مع كل ما هو ضعيف ، إيماناً منه بالواجب الطبيعي الذي يؤديه هذا الكائن ، فدعا إلى إظهار المثل الأخلاقية الإنسانية في التعامل مع هذه المخلوقات على اختلافها وتعددها.

ولم يكتف بهذا القدر من العطف ، بل يذهب إلى أبعد من ذلك ، ليمتنع عن صنع حذائه من الجلد ، فيجعله من الخشب رفقاً حتى بالضب ، حيث يقول[٤٠] :

لولا أبُو الضَبِّ وأجْـــــــــدَادُهُ لم يَرْتَقِبْ كَيْداً منَ الحَارِشِ [السريع]

فاجْعَلَ حِذَائِي خَشَباً ، إنَّنِي أرِيدُ إبقاء علـــــــــــــــــــــــــــــى الدَّارِشِ

ثم إن أبا العلاء يخص الحيوانات بكثير من الذكرِ والعناية ، فيذكر الديك فيصفه كأنه مؤذن بصياحه الباكر ، يدعو إلى امتشاق الحب و الأخوة بفطرته التي فطره الله عليها ، فهو منزه من كل جرم دون سائر المخلوقات فخصه بقصيدة كاملة ، إذ يقول[٤١] :

أَيَا دِيكُ عُدَّتْ مِنْ أَيَادِيكَ صَيْحَـــــةٌ بَعَثْتَ بها مَيْتَ الكَرَى وهو نـــَائِـــــمُ [الطويل]

هَتَفْتَ ، فقالَ النَّاسُ : أوسُ بن مِعْيَرٍ أو أبنُ رَبَاحٍ بالمَحَلَّةِ قَـائـــــــــمُ

ولو كُنتَ لي ما أُرْهِفَتْ لكَ مُدْيَـــةٌ و لا رَامَ إفْطَاراً بأَكْلِكَ صَـــــائِمُ

ولَمْ يُغْلَ ماءٌ كي تُمَـــزّقَ حُلَّـــةٌ حَبَتْكَ بأَسْنَاها العصورُ القَدَائِـــــمُ

فإنْ كَتَبَ اللهُ الجَرائمَ سَاخِطـــــاً على الخَلْقِ لم تُكْتَبْ عليكَ الجَرَائِـــمُ

لقد اعتمد الشاعر على الجناس المركب وهو إقران (أيا) الذي هو حرف النداء بلفظة (ديك) للحصول على المجانسة مع لفظة (للأيادي) فمن خلال هذه المجانسة والتشبيه التمثيلي رسم الشاعر لوحة فنية رائعة في تراكيبها وعمق دلالتها المعنوية الإنسانية ، ولشدة عطف المعري على الطير والحيوان ، نظم كثير من القصائد فيها ، ليؤكد على نزعته الإنسانية ، إذ يقول في الحمامة [٤٢]:

أَعِكْـــرِمَ إنْ غَنَّيْـتِ أُلْفِيـــتِ نَادِبـــاً فـــلا تَتَغَنَّيْ فـــي الأَصَائلِ عِكـــرْمَا [الطويل]

بِنَظْـــــمٍ شَـــجَا فـــــــي الجَاهِلِيَّةِ أَهْلَـــهَا ورَاقَ مع البَعْثِ الحَنِيفَ المُخَضْرَمَـــــا

وقَدْ هَاجَ في الإِسْلامِ كُـــلَّ مـــــــوَلَّدٍ وأَطْرَبَ ذا نُسْكٍ وآخـــــرَ مُجـرِمَـــــــا

لكِ النُّصْحُ منّي لا أُغَادِيكِ خَاتِـــــــلاً بِمَكْرٍ، و لكنّـــــي أُغَادِيكِ مُكرِمـــــا

إذ يرخم الشاعر اسم الحمامة من خلال النداء والإختصاص وينزله منزلة العلم المعرفة العاقل للمجانسة ما بين الحمامة والليل ، ثم يتجه إلى النصح عبر المقابلة ، بقوله لا أغدو إليك لأخدعك ، وإنما أغدو إليك لأنصحك وأحذرك من الإنسان ونواياه الخبيثة ، إذ يقول[٤٣] :

إذا ما حَذرْتِ الصَّقْرَ يوماً فَحْاذِري أَخَا الإِنْسِ أَيَّاماً ، وإن كانَ مُحْرِمـــــــا

يَصُوغُ لكِ الغَاوِي قِـــلاَدَةَ هَالِكٍ مـــــنَ الدَّمِ تُخْبِـــي وَجْدَكِ المُتَضَرِّمَـــا

وكَمْ سَحَتَتْ كَفَّاهُ مِثْلَكِ فـــي ضُحَى شَبَيبَتِها، حتى ترى الدَّهرَ مُهْرِمـــــــا

يعتمد الشاعر أسلوب التوكيد بالحرف الزائد ، وكم الخبرية البيان المعنى المراد ، فالإنسان بطبعه قد جلب على الشر، حتى وان كان في حالة من حالات التعبد، فالنفس الانسانية تميل إلى الجرم بلا رادع ولا مبالاة ، فمن خلال التوكيد والتورية يقدم الشاعر نصحه وإرشاده لهذا الطائر الضعيف ، ثم يقدم الحلول التي يجب إن يتبعها هذا الطائر، كي ينجوا من شر بني البشر ، إذ يقول [٤٤]:

ورَاعَ بِفـــهْرٍ مـــن جَنَاحِـــكِ آمـــــــنَا فَظَلَّ على الرِّيشِ النُّهُوضُ مُحَرَّمَـــــا

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٥ – آب لسنة ٢٠٢٠

وقَدْ يُبــرِمُ الحَيْنَ القَضَاءُ بِنَا شِـــــــيءٍ يُرَاوِحُ خَيْطــاً شَـــدَّهُ بكِ مُـبْرَمـــــا

كــما قَيَّــدَ السُّلطَانُ جِلـــفَ جِنَـــايةٍ لِيَقْتَصَ منهُ أو لِيوجِـــــدَ مَغْـرمـــــــا

بِحَيْثُ تُوافِينَ الصَّحَابِـــيَّ مُعْـــــــوزاً مِنَ النَّاسِ والماءَ السَّحَابيَّ خِضْرِمـــــــــا

وحُلِّي بِقَافٍ إِنْ أَطَقْتِ بلُوغَـــــــهُ فَأَفْني لَدَيْهِ عُمْرَكِ المُتَصَرَّمـــــــــــا

فالشاعر يحذر طائر الحمام من الاقتراب من بني البشر، وينصحها بالابتعاد عنه إلى ابعد مكان تقدر الوصول إليه ، مشيراً إلى جبل (قاف) وهو رمز أسطوري من أساطير البعد الذي يقال عنه هو المحيط بالدنيا ، بمعنى هو أبعد الجبال وأمنعها .

ومن ثم يخاطب الذئب مؤنباً إياه على ما يقترفه بحق الحيوانات الأخرى ، إذ يقول[٤٥] :

لَوْ كَانَ يَدْرِي أُوَيْسٌ ما جَنَتْ يَـدهُ لاخْتَارَ دونَ مُغارِ الثَّلَـــةِ العَدَمـــــا [البسيط]

فإِنَّ من أَقْبَحِ الأَشْيَاءِ يَفْعَلُـــــها شَاكِي المَجَاعَةِ يَوْماً ، أَنْ يُرِيقَ دَمَـــا

وكَمْ طَرَقْتَ عَنُوداً بينَ أَعْنِـــــزَةٍ وَهْناً فَفَرَّيْتَ عن أَحْشَائِهِ الأَ دَمـــــــا

وأَلاَ تَصُومُ لِوجْهِ اللهِ مُحْتَسِـــــباً أم غَيْرُ صَوْمِكَ أمسَى الهَمَّ والسَّدَمـــا

وَهَلْ نَدِمْتَ على طِفْلٍ فَجَعْتَ بهِ أُمّاً ، ومِثْلُكَ لا يَسْتَشْعِرُ النَّدَمـــــا

فالشاعر يؤنب الذئب ، على اعتدائه وجنايته على الحيوانات الأخرى ، التي لا يتوانى عن إيذائها ، فهو لا يعرف الندم على قتل الحيوانات ، وفجع الأمهات بصغارها ، وهذه الصورة المشهدية بالفجيعة يكررها الشاعر أكثر من مرة ، مستغرباً من سوء القياس لدى الإنسان ، إذ هو يحزن ويفجع لموت أطفاله وصغاره ، ولا يتحرج من أن يفجع الحيوانات بصغارها ، إذ يقول في ذلك[٤٦]:

عَجِبْتُ لِلأُمِّ لمّا فَاتَ واحِـدُهـا بَكَتْ ، وسَاعَدَها نَاسٌ يُبَكُّونَهْ [البسيط]

وكُلّ يـــوْمٍ تَدَاعَى مِنْهـــمُ نـــفَـرٌ لبَـــالِغِ السَنِّ ، أو طِفْلٍ يُذَكُّونَهْ

ويَنْصِبـــــونَ لِوَحْشِيٍّ حَبَائلَهُـــــمْ أو بِالسِّهامِ على عَمْدٍ يَشُكُّونَـــــــهْ

لقد حرم أبو العلاء المعري أكل لحم الحيوان ، ودعا إلى الرأفة به والعطف والحنو عليه ، كل هذا يدل على مدى النزعة الانسانية التي كان يحملها الشاعر تجاه هذهِ المخلوقات الضعيفة التي حباها الله سبحانه وتعالى بالرأفة والرحمة ، مستشعراً كل الصفات النبيلة التي تتصف بها هذهِ المخلوقات من

أحساس وشعور تجاه بني جنسها ، لذا نظر إليها الشاعر نظرة العطف والرأفة والشفقة ودعا إلى رعايتها وعدم إيذائها بأي شكل من الإشكال (ينبغي للإنسان أن يكف أذاه عن غيره ويصرف شره عمن سواه .... وما ينبغي لأحد أن يعتدي مادام يكره أن يعتدي عليه) [٤٧] فهو يدعو الإنسان أن يكف أذاه عن غيره ويبتعد عن استضعاف من هو دونه .

خاتمة البحث :

نظر الشاعر أبو العلاء المعري إلى عوالم الحيوان أجمالاً بالاهتمام الأهميته في الحياة ونفعه للإنسان ، لكونه قبل ذلك آية من آيات عظمة الله سبحانه وتعالى ، وبديع صنعه ، لذلك كثر حديث الشاعر أبو العلاء المعري عن الحيوان وحقوقه في أغلب نتاجه الأدبي ، فدعا إلى تكريمه والرفق في معاملته ، لأنه يؤدي دوراً نفعياً مهماً للإنسان ، مطالباً بالابتعاد عن النظرة الضيقة لهذه المخلوقات ، التي تقوم في أساسها على المفاهيم المادية النفعية ، المتعلقة بالأكل والنقل واللباس والدفء وغيرها من الأمور الأخرى ، موسعاً نظرته إليه على قرار معنوي وصفات إنسانية جمالية ، تقتضي الحب الذي يقود بدورة إلى الرفق في المعاملة والإحسان إليه في المصاحبة ، لافتاً الإنتباه إلى حقيقة مهمه وهي أنَّ الحيوانات والطير والحشرات قد سخرها الله سبحانه وتعالى للمنفعة الإنسانية على نحو فطري غريزي ، لكن الله سبحانه وتعالى قد رسم لنا حدود هذه العلاقة ، وكيفية التعامل معها والإجتهاد قدر المستطاع إلى تجنب إيذائها بأي حالٍ من الاحوال .

هوامش البحث :

١. اللزوميات ، ج٢، ص٢٦٩ ، ص٢٦٨، النكس : الرجل الضعيف الدنيء الذي لا خير فيه ، شبه بالنكس من السهام ، وهو الذي أنكسر فوقهُ فجعل أسفله أعلاه ، وقيل هو الذي يرمي به الرامي مرة وأخرى فلا يصيب الغرض ، فيجعله في الكنانة منكوساً ، ليعرفه فلا يرمي به ، والمستصحبات : المصاحبات ، ويراد بها هنا الدجاجات ، الحليلة : الزوجة سميت بذلك لأنها تحلُّ له دون غيره (يقول فيك كرمٌ وبذلٌ ، لما تجده لأزواجك إذا ضنَّ الغمام بالغيث ولم يسمح ، ولذلك قيل في المثل : أسمع من لافظة ، قال بعض هو الديك.
٢. مع أبي العلاء المعري في رحلة حياته ، عائشة عبد الرحمن ، ص٢٠٣.
٣. ينظر أبو العلاء المعري وما إليه ،عبد العزيز الميمني ، ص ١٨٤ (هو على ما سماه ياقوت : أبو نصر هبة الله بن موسى بن أبي عمران ، ورد في عنوان (مختصر الرسائل) الدائرة بينه وبين المعري : الداعي في الدين عصمة المؤمنين أبو نصر هبة الله ، وكان هذا الرجل أماماً داعياً إلى مذهب الفاطميين و(داعي الدعاة) هذا المنصب كان عندهم عالي المرتبة .
٤. ينظر : أبو العلاء المعري بين الإيمان والإلحاد ، عبد الكريم الخطيب ، دار الفكر العربي ، ص١١١.
٥. اللزوميات ، ج٢، ص٣٨٣، الدَّر: حليب الأم ، كهم السيف : كلَّ ولم يقطع .
٦. فصول في الشعر ونقده ، شوقي ضيف ، دار المعارف ، ص ١١٢.
٧. المعري في فكره وسخريته ، عدنان عبيد العلي ، ص ١٤٠.
٨. ينظر المصدر نفسه ، ص١٣٨.
٩. اللزوميات ، ج١، ص٢١٨ ، ما اخرج البحر (السمك) ، غريض الذبائح : لحم الأنعام الطري (المذبوح حديثاً) .
١٠. المصدر نفسه ، ج١ ، ص ١٩٦.
١١. المصدر نفسه ، ج١ ، ص١، ص٢٢٨.

١٢. المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٣١١.
١٣. المصدر نفسه ، ج١، ص٢١٨، أماتٍ : جمع أم ، والطيور تضع بيضها ليخرج منه أفراخ لا لتأكله الغواني ، والصرائح : ذوات النسب الصافي ، الغنيات ، الجميلات ، ومعنى لا تفجعن الطير : لا تحدث للطير ألماً وحزناً كالبلابل والصقور ، يأتي الناس وأخذوها من أعشاشها ليربوها إما لحسن صوتها أو للصيد بها وهذا من المظالم
١٤. نزهة الألبا ، لابن الانباري (ضمن تعريف القدماء) ص١٧.
١٥. اللزوميات ، ج١، ص٢١٨ ، ضرب النحل : العسل ، فوائح جمع فائحة الزهرة طيبة الرائحة ، والمنائح : جمع مناحة أو مناوح ، وهي المأتم (الطعام الذي يقدم في اجتماع الناس عند موت أحدهم)
١٦. المصدر نفسه ،ج١، ص٢١٨، أُبهتُ لشأني :تنبهت له ، والمسائح : النواصي أو الذوائب الخصلة من الشعر.
١٧. أبو العلاء المعري ولزومياته ، كمال اليازجي ، دار الجيل ، بيروت ط٢، ١٩٩٧ ، ص٥٥٧ .
١٨. اللزوميات ،ج٢ ، ص ٤٧٣,٤٧٤.
١٩. جذور فلسفية في الشعر العربي القديم والمولد ، كمال اليازجي ، ص ٢٢٧.
٢٠. اللزوميات ، ج٢ ، ص١٠٨.
٢١. جذور فلسفية في الشعر العربي القديم والمولد ، كمال اليازجي ، دار الجيل ، بيروت ، ص٢٢٧.
٢٢. إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي (ضمن تعريف القدماء) ص١٢١.
٢٣. الأنصاف والتحري ، ابن العديم (ضمن تعرف القدماء) ص٥٧٧.
٢٤. أرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، ياقوت الحموي (ضمن تعريف القدماء) ص١٢٥.
٢٥. رسائل أبي العلاء المعري ، تحقيق وشرح ، حسان الطيبي ، دار المعرفة ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٣.
٢٦. ينظر أبو العلاء وما إليه ، عبد العزيز الميمني ، ص١٩٣.
٢٧. لتمة المختصر في أخبار البشر ، لابن الوردي (ضمن تعريف القدماء) ص٢٠٨، ص٢٠٩
٢٨. إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، ياقوت الحموي (ضمن تعريف القدماء) ص١٢٢ الضائنة : الضائن من الغنم ، ذو الصوف ، ويوصف به ، فيقال كبش ضائن ، و الأنثى ضائنة ، وثاغية : الثغاء صوت الشاء ، والمعز وما شاكلها ، والثغاء صوت الغنم والظباء عند الولادة .
٢٩. المعري في فكره وسخريته ، عدنان عبيد العلي ، ص١٤١.
٣٠. اللزوميات ،ج٢، ص١٤٥، العير : الابل .
٣١. المصدر نفسه ، ج١، ص١٣٦، العود : من الأبل والشاه المسن الذي جاوز سن البازل والمخلف ، يقول : أرفق به ولا تعنف عليه فأنت أولى بالضرب منه بأن تحمل من الوزر مالم يحمله .
٣٢. المصدر نفسه ، ج١، ص٢٢٧.
٣٣. المصدر نفسه ، ج٢، ص٣٥٩.
٣٤. النقد الاجتماعي في لزوميات أبي العلاء المعري ، ميسون فخري العبهري ، أطروحة ماجستير ، ٢٠٠٥، ص١١٣.
٣٥. اللزوميات ، ج٢، ص٣٤ .
٣٦. المصدر نفسه ، ج٢، ص٣٩.
٣٧. جذور فلسفية في الشعر العربي القديم والمولد ، كمال اليازجي ، دار الجيل ، لبنان بيروت ، ص ٢٢٩.
٣٨. اللزوميات ، ج١ ، ص١٩٨.
٣٩. ينظر أبو العلاء المعري وكبرياء العقل الإنساني ، عبد اللطيف محرز ، ص ١٥٣، و أسطورة أسمها قصيدة البيت الواحد ، دراسة نقدية ، جابر قميحه startimes . Com (وقد يصاب القارئ العربي بالقرف والغثيان وهو يقرأ هذا البيت) .
٤٠. اللزوميات ، ج٢، ص٦١، الحارش : الصائد ، الدارش : جلد الحيوان .
٤١. المصدر نفسه ، ج٢، ص٢٩٦ ، ٢٦٨، أوس بن معير : هو أبو محذورة ، مؤذن النبي صلى الله علية واله وسلم ، وأبن رباح : هو بلال ، و رباح أبوه وحمامه أمه .
٤٢. المصدر نفسه ، ج٢، ص٢٩٤، العكرمه : الحمامة ، و عكرم : الليل ، ألفيت : وجدت النادب : الباكي ، والاصايل : العشايا ، وشجا : أحزن ، والبعث: أراد به المبعث النبوي المولد : المحدث من الشعراء ، الخاتل : المخادع الماكر ، يقول (غنائك قد هاج له الشعراء والمجرمين على حد سواء) .
٤٣. المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ٣٩٤ ، تخبي : تطفي وتسكن ، كما تخبو النار في الموقد ، وأراد بالقلادة : أثار الذبح على العنق ، وسحتت : ذبحت يقال شحطه و سحته ، إذا ذبحه .
٤٤. المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٢٩٤ ، راع : افزع ، وأراد بالأمن : الريش الوافر الذي لم يقص ، الإبرام : الإحكام ، الحين : الهلاك ، النشيء : الصبي الصغير ، وبارِ : مبنية على الكسر مثل حذام و قطام ، وهي بلاد عاد وثمود يقال ما بالدار وابر أي ما بها احد المخرم : منقطع انف الجبل ، الصحابي : لغة في صاحب ، والسحابي :

المنسوب إلى السحاب الممطر، المعوز : المتعذر نواله ، الخِضرم : الكثير، يقال : ماء خِضرم وبحر خِضْرم ، قاف : جبل محيط بالدنيا يطلق كناية عن منتهى البعد ، المتصرم : المنقطع .

٤٥. اللزوميات ، ج٢، ص٢٩٥ ، ص٢٩٦، العتود : من أولاد المعز ما رعى وقوى .

٤٦. المصدر نفسه ، ج٢، ص٣٥٦.

٤٧. مع أبي العلاء في سجنه ، طه حسين ، ص١٦٥.

المصـــــــــــــادر

* القرآن الكريم .

١) أبو العلاء المعري وكبرياء العقل الإنساني ، عبد اللطيف محرز، التنضيد ، والإخراج والطباعة ، إياس ، طرطوس ، ط١ ، ٢٠٠٩م .

٢) أبو العلاء المعري ولزومياته ، كمال اليازجي ، دار الجيل ، بيروت ، ط ٢، ١٤١٧ه- ١٩٩٧م .

٣) أبو العلاء المعري وما إليه ، عبد العزيز الميمني ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٣م ـ ١٤٢٤ه .

٤) تعريف القدماء بأبي العلاء ، جمع وتحقيق الأساتذة : مصطفى السقا ، عبد الرحيم محمود عبد السلام هارون ، إبراهيم الايباري ، حامد عبد المجيد ، بإشراف الدكتور طه حسين ، الناشر دار القومية للطباعة والنشر ، مصر ، القاهرة ١٣٨٥ه- ١٩٦٥م ،المتضمن (نزهة الألبا ـ لأبن الأنباري ، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ـ ياقوت الحموي ، لتمة المختصر في أخبار البشر ، لأبن الوردي) .

٥) جذور فلسفية في الشعر العربي القديم والمولد ، كمال اليازجي ، دار الجيل ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٢ه- ١٩٩٢م .

٦) رسائل أبي العلاء المعري ، تحقيق وشرح وضبط حسان لطيبي ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط١، ٢٠٠٣م .

٧) رهين المحبسين أبو العلاء المعري بين الإيمان والإلحاد ، عبد الكريم الخطيب ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، الكويت ، ط١ ، ١٩٨٣م .

٨) فصول في الشعر ونقده ، شوقي ضيف ،دار المعارف ، مصر ، القاهرة ، ط١ ،٢٠٠٨ م.

٩) اللزوميات ، لشاعر الفلاسفة وفيلسوف الشعراء أبي العلاء المعري ، تحقيق أمين عبد العزيز الخانجي ، منشورات مكتبة الهلال ، بيروت ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٤٢ ه .

١٠) مع أبي العلاء في رحلة حياته ، عائشة عبد الرحمن ، دار الكتاب العربي ، لبنان ـ بيروت ط١ ، ١٣٩٢ه ـ ١٩٧٢م .

١١) مع أبي العلاء المعري في سجنه ، طه حسين ، دار المعارف ، مصر ، القاهرة ، الطبعة ط١٤ ، ١٩٨٩م .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ – المجلد ٤٥ – آب لسنة ٢٠٢٠

١٢) المعري في فكره وسخريته ، عدنان عبيد العلي ، دار أسامه ، عمان ، الأردن ، ط ١ ، ١٩٩٩ م

١٣) النقد الاجتماعي في لزوميات أبي العلاء المعري ، مسيون محمود فخري العبهري ، رسالة ماجستير ، جامعة النجاح كلية الدراسات العليا ، نابلس ، فلسطين ، ٢٠٠٥ م

العدد ٢ – المجلد ٤٥ – آب لسنة ٢٠٢٠ م

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية